قراءة في تاريخ منطقة بسكرة من خلال الكتابات اللاتينية

Reading in the history of the Biskra region through Latin inscriptions.

1–أة. مهنتل جهيدة *، معهد الآثار ،جامعة الجزائر 2 (الجزائر)

djahida.mehentel@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023 /05/05 تاريخ القبول: 2023 /05/24 تاريخ النشر: 2023/06/04

ملخص: تعتبر الكتابات اللاتينية من الوثائق المادية الهامة في دراسة تاريخ روما و المقاطعات التي كانت تابعة لها، منها المقاطعات الافريقية . عرفت منطقة بسكرة على غرار المناطق الجزائرية الأخرى اولى الابحاث و التنقيبات الاثرية خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية ،حيث تم العثور على كتابات لاتينية متنوعة، شرفية ،دينية ،جنائزية ونذرية بعدة مواقع ، منها: بسكرة، مليلي ، القنطرة ،تهودة ، اللوطاية ، دوسن ،اولاد جلال ،طولقة و غيرها. تعطينا هذه الكتابات رغم قلتها بالمنطقة مقارنة بالمناطق الشمالية فكرة عن الوجود الروماني بها ، و عن مجتمعها في تلك الفترة ،و هو ما سنحاول ابرازه في هذه الورقة من خلال استنطاق هذه الكتابات و معرفة طبيعة الفترة الرومانية بالمنطقة

كلمات مفتاحية: تاريخ ،منطقة بسكرة ،فترة رومانية ،كتابات لاتينية ،مواقع

*- المؤلف المرسل

Abstract: Latin epigraphy is a very important material document to study the history of Rome and its provinces, including those of North Africa. The Biskra region, like other regions of Algeria, had the first archaeological research and excavations during the French colonial period. Various Latin inscriptions; honorific, religious, funerary, votive and other ones were discovered in different sites as : Biskra, Melili, El-Kantara, Tahouda, Loutaya, Doussen, Ouled Djellal, Tolga etc. the number of these inscriptions is small in comparison with the other_regions , but_the texts contain a lot of information on the Roman period, which we try to make known in this paper, by making these stones speak which say about the nature of the Roman period in the

Keywords: history,Biskra region, roman period, Latin inscriptions, sites

- **مقدمة**

تعود بوادر الوجود الروماني بمنطقة بسكرة إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، (26 -20 ق.م)،و ذلك خلال الحملات العسكرية التي قام بها القائد الروماني كورنليوس بالبوس (Cornelius Balbus) ضد قبائل الجرامنت التي كان عدد منها متواجدا في جنوب الزيبان الى غاية واد جدي، احتل إثناءها الرومان حسب الكاتب الروماني بلينوس بسكرة و طبنة و مليلي و تهودة [1]. أصبحت منطقة بسكرة خلال الفترة الرومانية من المناطق الهامة ، باعتبارها بوابة الصحراء في أقصى جنوب مقاطعة نوميديا التي كانت تابعة لها . أنشأت بها عدة مراكز على خط الحدود الرومانية ،و هو ما يعرف بالليمس الروماني الذي بدأ إنجازه بالمنطقة في فترة الإمبراطور أدريانوس (Hadrianus)إلى غاية نهاية القرن الثالث ،و هي الفترة التي تزامنت مع انتهاء فترة حكم

[1] Pline l'ancien, **Histoire naturelle**, livre V, 37 ,Texte établi, traduit et commenté par Jehan Desanges, 1980. (Coll. des Universités de France, publiée sous le patronage de l'Association Guillaume Budé

الأسرة السوفرية . تعطينا الكتابات التي نقشت فوق معالم متنوعة فكرة عن التواجد الروماني بالمنطقة ، و هي في معظمها كتابات شرفية مهداة الى الاباطرة و حكام مقاطعة نوميديا ،حيث تشير الى أهم انجازات روما بها خاصة في الجانب العسكري. اكتشفت هذه الكتابات في عدة مواقع ،أهمها موقع القنطرة،مليلي و تهودة ،و هي كتابات متفرقة المكان ، ومنها ما ضاع .حسب البحث الذي قمنا به ،اتضح وجود بعضها بمتحف الأثار القديمة و الفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة ،و متحف شرشال ،و منها ما هو موجود بتونس حسب تقارير الابحاث القديمة ، ايضا بمتحف اللوفر ،وبعضها خاصة النقيشات الخاصة بموقع القنطرة لا يزال موجود بمتحف الدشرة الحمراء . نحاول من خلال هذه الورقة البحثية دراسة هذه النصوص المنقوشة وإبراز أهميتها و مساهمتها في كتابة تاريخ المنطقة ،و تحسيس ربما الجهات الوصية على ضرورة جمعها و وضع جرد خاص بها.

1 - أهم الأبحاث الابيغرافية بمنطقة بسكرة

تعود أولى الأبحاث إلى الفترة الإستعمارية، و يعتبر كركوبينو(J.Carcopino) أول من اهتم بمسألة الليمس بالمنطقة ،حيث أوضح أهمية هذا الليمس و الإستراتيجية الرومانية بالمنطقة في بناء مراكز دفاعية على حدود خطه من خلال إكتشاف بعض الكتابات الاتينية [1].نشير أيضا الى أبحاث لوبوهاك (Y.Lebohec)حول الفرق العسكرية بمقاطعة نوميديا ،حيث أعطى تفاصيل حول الليمس و الطابع العسكري بها[2]. القراءة الإبيغرافية التي أعاد النظر فيها موريتزوا (P. Morizot)تخص بعض كتابات

[1]Jérôme Carcopino, « le limes de Numidie et sa garde syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes, » **SYRIA**, vol 6, n 1, 1925, pp31-57 ; Jérôme Carcopino, « le limes de Numidie et sa garde syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes », **SYRIA**, vol 6,n2, 1925, pp 118-149

[2]Yann LeBohec, **L'armée romaine sous le haut empire**, édit Picard, Paris, 1989 ; **Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire** ,Edit CNRS, Paris,1989

موقع تهودة[1] . من الأبحاث الجزائرية ،نذكر خاصة أعمال ياسين رابح حاجي بموقعي بادس و تهودة ،أين اكتشف كتابات جديدة سنذكرها في إطار هذا البحث ، أخيرا النقيشة التي اكتشفها بلقاسم شعلال بالمنطقة، سيتم الإشارة اليها كذلك ضمن المحتوى .

2- مواقع اكتشاف الكتابات حسب الاهمية و العدد.

نشير هنا إلى أننا اعتمدنا في إحصاء و جمع الكتابات الخاصة بالمنطقة على الموقع الالكتروني الخاص بالكتابات (www.manfredclauss)، حيث أحصينا نحو 181 كتابة، لم يعد الكثير منها موجود في الواقع على غرار عدة مناطق اخرى.

2 .1 - موقع مليلي (Gemellae) نشأ حصن مليلي في المكان المسمى قصبات[2] ،من خلال تطور التجمع العمراني الذي كان موجودا في واحات مليلي،و هو الموقع الذي ذكر من قبل في حملة بالبينوس ضد الجرامنت[3].وصل عدد الكتابات المكتشفة بمليلي الى نحو 99 ،منها 46 كتابة نقشت فوق قطع من الحجر الجيري ،و 53 عبارة عن رسومات[4] graffitis، رسمت فوق قطع من أمفورات تحمل كتابات مختصرة جدا ،منها ما يحمل أرقام ، و منها ما يحمل أسماء . تنقسم إلى مجموعتين : تتكون الأولى من 9 كتابات [5]، تكتسي إحداها أهمية لأنها تشير إلى الاسم الإثني او العرقي لموقع بادس .أما المجموعة الثانية، فتتكون من 43 كتابة مختصرة ، أغلبها أسماء ،منها رومانية ،وكنية بونية ،و أخرى عبارة عن أرقام لها علاقة بالأختام خاصة [6]. تعتبر كل هذه الكتابات المرسومة فوق قطع الأمفورات مؤشرا واضحا لوجود نشاطا تجاريا بالمنطقة .

---

[1] Pierre Morizot, « regards sur les inscriptions de Thouda du XVIIIsiécle à nos jours »,CRAI,154 année,n 2,2010,p817-841

[2]Yann LeBohec, **Les unités auxiliaires**..., op.cit,p34

[3]Jérôme Carcopino, « le limes de Numidie .... SYRIA, vol 6, n 1, 1925, op.cit, p37

[5] AE1888(a-i)

[6] CIL 08, 17978,01-43-

فيما يخص الكتابات التي نقشت فوق الحجارة ، فمنها ما اندثر ، و منها ما هو محفوظ بمتحف الأثار القديمة و الفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة ، و هي كتابات شرفية ذات قيمة كبيرة حول تاريخ المنطقة ،اكتشفت إبان الفترة الإستعمارية [1] ،منها النماذج التالية المحفوظة بمتحف الاثار القديمة بالجزائر العاصمة .

كتابة نقشت فوق قاعدة تمثال- [2]

Imp(eratori) Caes(ari) divi Traiani / Parthici f(ilio) divi Nervae / nep(oti) Traiano Hadri/ano Aug(usto) pont(ifici) max(imo) / trib(unicia) pot(estate) X co(n)s(uli) III / coh(ors) I Chalcid(enorum) eq(uitata) / devotissima ipsi / statuam de suo posuit / Sex(to) Iulio Maiore / leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore)

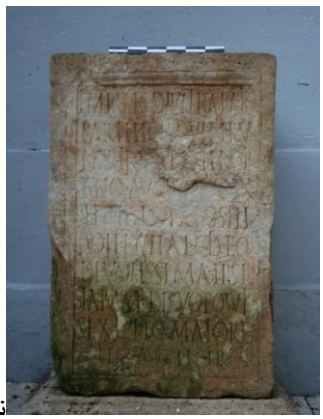

نقيشة رقم 1 (تصوير شفيعة ايت علاق[3])

هي قاعدة تمثال للإمبراطور أدريانوس 125 -126 ،أنجز من طرف الفرقة العسكرية الكالكيدينية السورية ، التي تتكون من الرماة .كانت هذه الفرقة قد توقفت بواد جدي في 126م .تذكر النقيشة اسم الحاكم سكستوس يوليوس مايور (Major Sextus Iulius).يعود وجود الفرقة إلى عهد الفلافيين بمليلي، و يبدو أن هذه الفرقة سبقت قدوم الفرقة الأغسطية الثالثة إلى المنطقة.

[1] Louis Leschi, « Découvertes dans le camp de Gemellae », **CRAI**, 3, 1949, pp 220-226

[2] AE 1950, 00058

[3] شفيعة ايت علاق ، محافظ بمتحف الاثار القديمة و الفنون الاسلامية

-كتابة كبيرة تحتوي على ثلاثة اجزاء[1]

Imp(erator) Caes(ar) divi Traiani Parthici f(ilius) divi Nervae / nepos Traianus Hadrianus Augustus / pont(ifex) maximus trib(unicia) pot(estate) XVI co(n)s(ul) III p(ater) p(atriae) / L(ucio) Vario Ambibulo leg(ato) Aug(usti) pr(o) pr(aetore) «[[leg(ionis) III]]» Aug(ustae)

نقيشة رقم 2 (تصوير شفيعة ايت علاق)

نقشت الكتابة فوق حجارة من ثلاثة أجزاء ، وجدت فوق أعمدة تعلوها عتبة بها حزات حتى تسمح بمرور الماء عبرها .يعود تاريخها إلى 131 -132م ، و هي فترة الحاكم لوكيوس فاريوس امبيبولوس(Lucius Varius Ambibulus)،و تؤكد هذه الكتابة مواصلة السياسة العسكرية الرومانية، ببناء معسكرات ثابتة castra stativa بمليلي ،بعد ست سنوات من تمركز السوريين، و أربع سنوات من حملة الإمبراطورأدريانوس .

-كتابة تعود إلى الإمبراطور بارتيناكس(pertinax)[2]

[1] AE1950,00059

[2] AE 1950, 00061

Divo / Pertinaci / patri / ala I Pan/noniorum

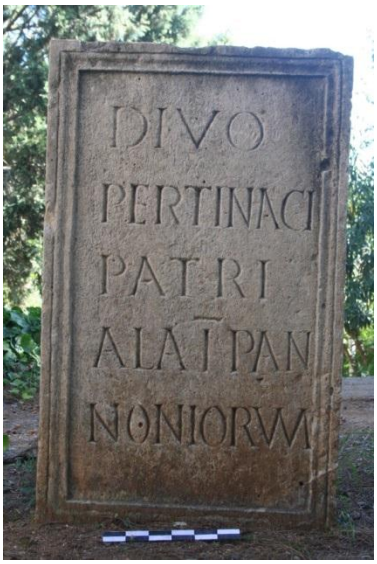

نقيشة رقم3 (تصوير شفيعة ايت علاق)

نقشت الكتابة فوق قاعدة تشير إلى تقديس الإمبراطور برتيناكس(Pertinax) من طرف الإمبراطور سبتيموس سفيروس (Septimus Severus) ،يعود تاريخها إلى بداية حكم هذا الأخير في 193 م،و تشير إلى وجود البانونيين (المجريين)بمعسكر مليلي ، و تعتبر هذه الفرقة من بين الفرق التي تفقدها الإمبراطور أدريانوس في 128م،و هي التي أسست فيما بعد معسكر كاستلوم دميدي(مسعد بالجلفة) ، ثم عادت مرة أخرى الى مليلي.

- كتابة تعود إلى سنة 253 م خلال فترة حكم الامبراطورين فالريانوس (Valerianus)و قاليانوس(Gallianus) [1] .

Vic(toriae) Aug(ustae) / pro sal(ute) dd(ominorum) nn(ostrorum) / Valeriani et Gall/ieni [Augg(ustorum) PP(iorum) F]F(eliciorum?) mil(ites) l(egionis) / [III Aug(ustae) P(iae)

[1] CIL,VIII 02482=17976=AE,1946 00039

V(indicis) re]stitu/tae e Raet(ia) Geme/ll(as) regressi die XI Kal(endas) Nove(mbres) Volusi/ano II et Maximo / co(n)s(ulibus) votum solver/unt per M(arcum) Fl(avium) Valente(m) / |(centurionem) leg(ionis) s(upra) s(criptae) L(ucius) Volum(n)ius / Cresce(n)s op(tio) pri(ncipis) / M(arcus) Aurel(ius) Licinius op(tio) / C(aius) Geminius Victor op(tio) / {e}sculp(sit) et s(cripsit) Donatus

نقيشة رقم 4 (تصوير شفيعة ايت علاق)

تكمن أهمية النص في الإشارة إلى عودة الفرقة الاغسطية الثالثة ،و هي أهم الفرق العسكرية الرومانية ، تم بمناسبتها القيام بإهداء نذري كما يتبين من هذا المذبح الجميل من طرف جندي الفرقة الثالثة ، ماركوس فلافيوس والانس(MarcusFlavius Valens) ،و ذكرت اسماء كتاب النقيشة و نحاتي الجانب الفني الذين تظهر اسماءهم في السطرين الأخيرين. إلى جانب هذه الكتابات الشرفية الهامة، هناك اخرى منها :

--كتابة ، مهداة للإمبراطور انطونيوس (Antonius) 139 -140 حسب رتبه[1]، تشير إلى الفصيلة العسكرية البانونية التي كانت في مليلي في القرن الثاني ،حيث كان الحصن أول مركز لهذه الفصيلة ، التي استمرت من فترة الإمبراطور أدريانوس إلى غاية الإمبراطور قاليانوس .

-كتابة تعود إلى الإمبراطور قورديانوس الثالث (GordianusIII) 238 -244 [2]، و هي الفترة التي حلت فيها الفرقة الأغسطية الثالثة .

–قطعة من كتابة أخرى ترجع للإمبراطور أدريانوس [3] ،تؤكد ان حصن مليلي انجز من طرف الفرقة الاغسطية الثالثة بنفس مخطط معسكر لامبيز.

- كتابة نقشت فوق مذبح كبير عرفت بعض التشوهات عن طريق الطرق في الجهة اليسرى ،تؤرخ الكتابة بفترة فالريانوس ، قاليانوس و فالريانوس القيصر،ما بين 253 -258، حسب اسم الحاكم الخاص بالأباطرة المذكورين.[4]

إلى جانب الكتابات الشرفية ،عثر بمليلي أيضا على كتابات ذات طابع ديني منها :

-كتابة مهداة إلى الإله مارس و الإله بقاصوص [5]

– كتابتان إلى إله الكمبوس Campus[6]

منها النقيشة التالية المحفوظة بمتحف الأثار القديمة - [1]

[1] AE 1950, 0006

[2] AE 1950, 00062

[3] AE 1950, 00064

[4] AE 1950, +00063 = AE 2014, +01456

[5] CIL 08, 17977 = GeA 00535 = AE 1891, 00036

[6] AE 1976, 00735

Di{i}s Campestri/bus M(arcus) Celerin/ius Augendus / praef(ectus) eqq(uitum) a(lae) / Pann(oniorum) Seve(rianae) Nu/minib(us) S(anctissimis) QOS II / K(alendas) Iuni(as) fecit

نقيشة رقم 5 (تصوير شفيعة ايت علاق)

تؤكد الكتابات المهداة إلى آلهة الكومبوس campus ،على وجوده رغم اندثار آثاره ، و هو فضاء يحتوي على مرافق ، و يقصد به في معسكرات الجنود المكان المخصص للتدريب و يكون خارج المعسكر[2]. عثر بالمنطقة على نقيشتين مهداة الى هذا الإله الخاص بالجنود فقط .

من الكتابات التي عثر عليها بمنطقة مليلي أيضا كتابات جنائزية منها كاملة [1] ،تكتسي إحداها أهمية لأنها تحتوي على أسماء محلية[2]، و منها ما يحمل كلمات فقط تشير الى أنها جنائزية [3].

---

[1] AE 1976, 0735.

[2] Michael PSpeidel,"The shrine of Dii Campestres at Gemellae", **Ant Afr**,t,27,1991,pp111-118

2 .2--موقع القنطرة Calceus Herculis

وصل عدد الكتابات المكتشفة بالقنطرة إلى 65 ،منها ما اندثر ،ومنها ما هو محفوظ بمتحف شرشال و متحف الأثار القديمة و الفنون الاسلامية ،الذي يضم معظم الأنصاب النذرية الخاصة بالإله ساترنوس (Saturnus) ،أيضا بمتحف اللوفر ،و حتى متحف الباردو بتونس. تتنوع الكتابات بين الشرفية و الدينية و الجنائزية ، و تمثل هذه الأخيرة أكبر عدد في كامل منطقة بسكرة .

نقشت أهم الكتابات الشرفية فوق أنصاب ميلية ،وحظيت بعضها بدراسة [4]،منها:

-كتابة مؤرخة في سنة 158 [5]،استنادا الى إسم حاكم الفرقة الثالثة الأغسطية في فترة حكم الإمبراطور انطونينوس(Antoninus) [6]

-كتابة تعود إلى فترة الإمبراطور كركلا 211 -217 م[7]،تشير إلى بناء برج مراقبة أنجزه الحاكم ماركوس فالريوس سنيكيو (Marcus Valerius Senecio)،الذي يذكر انه من طبقة النواب برعاية كايوس يوليوس ايلوريونيس(Caius Iulius Aelurionis) ،الذي هو جندي في الفرقة الأغسطية الثالثة ، و قائد الفصيلة الحمصية الأنطونية ،و تم التأكيد في النقيشة ان الإنجاز تم في الوقت.

---

[1] CIL 08, 17979 / CIL 08, 17980

[2] قد يكون هؤلاء الاشخاص جنودا او دوناتيين ،ولا نستطيع تاكيد ذلك دون دراسة دقيقة

[3] CIL 08, 17981 / 17982 / 17983 / 17984/17985 / AE 1954, 00132 .

[4]Bengt E Thomasson, **Fasti Africani. Senatorische und ritterliche Amtsträger in den römischen Provinzen Nordafrikas von Augustus bis Diokletian,** Stockholm ,1996, 261 p

[5] CIL 08, 02501

[6]Lotfi Naddari, « Decennalia et Vicennalia d'Antonin le Pieux dans les provinces romaines d'Afrique. »**AntAfr**, 51, 2015,3s. 108(n 30)

[7] CIL 08, 02494

- كتابة مؤرخة بعهد الإمبراطور كومودوس [1] (Commodus) ، تشير إلى بناء برج مراقبة تحت إشراف حاكم الإمبراطور تيباريوس كلاوديوس قورديانوس (Tiberius Claudius Gordianus) في سنة 188،وهي فترة وجود هذا الحاكم الذي يذكر أنه من طبقة النواب . تشير الكتابة أن بناء البرج كان بين طريقين.

-كتابة مهداة إلى الإمبراطور كركلا(Caracala) و أمه يوليا دومنا(Iulia Domna) .حسب الموقع الالكتروني ،فان النقيشة موجودة بمتحف الباردو بتونس .تكمن اهمية الكتابة في الاشارة الى اهداء من طرف النائب كوادراتوس(Quadratus)، يتمثل في تمثالين و انه انجزهما بماله للشعب ، فهي اشارة الى الجانب المدني ،كونها هبة من احد النبلاء اهداها الى العامة، مما يؤكد تمتع الموقع بالقانون الروماني و انه كانت له رتبة ،و ان لم نعثر على نقيشة تبين ذلك . أيضا وجود مكان عام لوضع هذه التماثيل التي تعبر أيضا عن وجود الطقس الامبراطوري .

كتابات شرفية أخرى مهداة إلى الأباطرة ، أدريانوس ،سبتيموس سيفروس ،كركلا ، كارينوس ، ماكسيميانوس ، فلنتنيانوس و فالانس ،و قسطنطينوس [2].

أخرى تذكر الفرقة الأغسطية الثالثة ، و جنود من هذه الفرقة كقادة الفصائل العسكرية[3] .

تميزت منطقة القنطرة أيضا باكتشاف كتابات دينية و نذرية، أهمها بالدرجة الأولى تلك المهداة إلى الآلهة الشرقية ،منها الإله سلفانوس و صول و مالاقبالوس (Malagbelus,Sol,Silvanus)، و آلهة رومانية منها ،نابتونوس يوبيتار ،مارس ،هرقل ،و ماركاريوس (Mars,Herculis,Jupiter,Neptunus Mercurius) [4].

[1] CIL 08, 02495

[2]BCTH-1930/31-379 / AE 1925, +00097 = AE 1925, 00124 / AE 1926, 00144 / BCTH-1930/31-380/ BCTH-1928/29-95/ BCTH-1930/31-380

[3] AE 1992, 01852

[4]عمر كبور ،المجتمع القديم بمنطقة القنطرة من خلال الكتابات و المخلفات الاثرية خلال الفترة الممتدة ما بين القرن 1 و 3 م ، رسالة دكتوراه علوم ، معهد الاثار جامعة الجزائر 2، 2016 .

نشير إلى ان النقيشة المهداة الى الإله نابتنوس محفوظة بمتحف اللوفر بفرنسا[1].فيما يخص الأنصاب المهداة الى الإله ساترنوس، قفد حظيت بدراسة شاملة [2]،و لايزال معظمها موجود بمتحف الدشرة الحمراء ببسكرة.

كتابة ذات طابع اقتصادي [3]

نقيشة رقم 6 :أداة كيل، عن عمر كبور المرجع السابق ، ص 200

نلاحظ أن مقدار الكيل مثبت في التجويفات ،و هناك عدة قراءات لمحتوى الكتابة ، أهمها وجود الاسم الأول لحاكمين لوكيوس توركاتوس (Lucius Torcanus)، الذي انجز هذا الميزان بماله. اما بالنسبة للكتابات الجنائزية ،فأكبر عدد اكتشف بالقنطرة ، حيث بلغ 28 كتابة .أغلب المتوفيين المذكورين في النصوص يحملون أسماء شرقية، منها ما هو مستمد من أسماء الآلهة ، منها ، تمرسو، جاد ، شمش، بولو،عشتارت، نابو،و أسماء أخرى رومانية ،اما المحلية فعددها قليل جدا [4].

[1] CIL 08, 18008 = Louvre 00033

[2] خديجة بن عية ،**الانصاب النذرية المهداة للإله ساتورنوس بمقاطعة نوميديا** رسالة دكتوراه علوم معهد الاثار جامعة الجزائر 2 ،2021

[3] Leschi Louis, « Un ponderarium à El Kantara érigé par le numerus palmyrien sur l'ordre du légat Torquatus », **Libyca**, II, 1954,p178

[4] Jean Marie Lassere, **Ubique Populus ;peuplement et mouvements de population en Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères**, CNRS,Paris,1977,p 411

و اخترنا نموذجا من هذه الكتابات الجنائزية [1]

D(is) M(anibus) / **(A)el(ia) Urbana** vi<x=CS>it an(nos) XXXVIII (**A)el(ia) Secundula** vi<x=CS>it an(nos) XVI **Barea Ma/rion** vi<x=CS>it an(nos) XIIII **Barea Mustula** vi<x=CS>it an(nos) VII **Temarsas Bar/ei** vi<x=CS>it an(nos) II **Baras Temarse** coni(u)gi merenti et fili(i)s fecit

تحتوي الكتابة على عدة أسماء لأطفال ماتوا هم وأمهم،و قد قام الأب بالإهداء للزوجة و الابناء. اغلب أسماء المتوفين شرقية إلى جانب اللقب الروماني للأم ايليا (Aelia) المأخوذ عن لقب الإمبراطور أدريانوس و أيضا الكنيتين اوربانا (**Urbana)و سكندولا (Secundula)** ،التي كان استعمالهما منتشرا كثيرا في تقريبا كل المقاطعات الافريقية التي كانت تابعة لروما . نشير الى ان الأم التي يظهر اسمها اولا عاشت 38 سنة ،البنت الاولى توفيت في سن 16 ،الثانية 14 سنة ،الثالثة 7 سنوات ، اخيرا الطفل الذكر كان عمره سنتين ،و قد انجز القبر الاب **باراس تمارساس** الذي يظهر اسمه في اخر النقيشة .قد يكونوا ماتوا في نفس الوقت بسبب ما غير مذكور .لمزيد من المعلومات حول مختلف الصيغ الجنائزية التي كانت تستعمل بمختلف مناطق الجزائر في الفترة الرومانية ، يمكن الرجوع الى مقالنا .[2]

نشير إلى ان الموقع الالكتروني(Manfred Clauss) يرجع مصدر بعض الكتابات الجنائزية إلى موقع القنطرة ،بينما هناك مواقع أخرى مثل موقع (EDH) ترجع مصدرها الى مواقع بتونس [3]،مما يستوجب القيام بدراسة و بحث حول هذه الكتابات و هو ما نطمح اليه لاحقا.

[1] AE 1965, 00274

[2] Djahida Mehentel et Nedjma Serradj**,** « Formula used in funerary inscriptions in Algeria in the roman period » .**revue d'histoire méditerranéenne**, vol 4, n 1 , 2022,pp17-38

[3] AE 1986, 00711 كمثال

3. 2 - موقع تهودة Thabudeos

يعتبر موقع تهودة من المواقع الهامة بمنطقة بسكرة ،فهو يحظى بحفرية منتظمة تحت إدارة حاجي ياسين رابح [1] . بدأت هذه الحفرية في سنة 2003 ،و تتواصل إلى غاية يومنا هذا ،استطاع خلالها حاجي اكتشاف عديد الأثار التي تؤكد أهمية الموقع ،و ان المنطقة عرفت بناءات كثيرة [2]. كانت تهودة تخضع لنظام روماني، وأكيد كانت لها رتبة رغم عدم اكتشاف نص يشير إلى ذلك .عرفت كتاباتها القليلة و المتفرقة التي اكتشفت في الفترة الاستعمارية بدراسة من طرف موريتزو [3]،الى جانب كتابة جنائزية عثر عليها حاجي أثناء أشغال االحفرية [4].حسب الموقع الالكتروني وجدت بها 9 نقيشات ،أهمها كتابة عثر عليها بحلق الوادي La Gouletteابتونس[5]، لم يحدد مكان اكتشافها ،تخص إهداء الى الإمبراطور فالريانوس مؤرخة في 257 م من طرف مجلس التابوديين و [6]، و هو الاسم الاثني لتهودة في الفترة الرومانية . وجدت ايضا بمدينة تمقاد نقيشة لشخص ينعت نفسه بالتابوديني [7] .تتضمن كتابات موقع تهودة ، كتابة شرفية غير كاملة للامبراطوريين كونستونس كلورو سيفيروس (293 -305)،و كتابة تشير إلى بناء من الأساسfundamentis،و أخرى تشير إلى مسؤول عن فرقة غير كامل اسمها .كتابتان قام موريتزو بإعادة قراءتهما و أرجعهما الى القرن الرابع ميلادي و ليس الفترة البيزنطية حسب القراءة الأولو اخيرا كتابتان جنائزيتان تحملان أسماء و كنى رومانية لرجل و امرأة ،و اخرى غير كاملة .

---

[1] استاذ باحث بمعهد الاثار جامعة الجزائر 2

[2] حاجي ياسين رابح ، "مكتشفات تابوديوس و باديس الاثريتين"،**مجلة الاثار** العدد 12 ، 2015 ،ص49 -68

[3] Morizot Pierre, regards sur les inscriptions de Thouda du XVIIIsiécle a nos jours,**CRAI,**154 année,n 2,2010,p817-841

[4] Hadji Yassine Rabah, « Thouda, aperçu archéologique »,**revue Aouras**,n 3,2006,p323-339

[5] نشير هنا الى امكانية نقل هذه النقيشة من القنطرة الى تونس كان ربما عبر تجار الانتيكا

[6] CIL 08, 01124 (p 929) = AE 2010, +01820

[7] AE 1957, 00185b

2. 4- موقع لوطايا Maserfelta

اكتشفت بها 5 كتابات ، أهمها نقيشة مهداة إلى الامبراطور كومودوس [1]،تشير الى ترميم مدرج من طرف الفرقة العسكرية السابعة للكوماجيين تحت إشراف الحاكم يوليوس بومبيليوس بيزينو (Iulius Pompilius Pisono)، الذي تؤرخ الكتابة بفترة حكمه 176 -177 م.

-نقيشة شرفية مهداة إلى الإمبراطوريين ديوكليتيانوس(Diocletianus) وماكسيميانوس(Maximianus)284 -305م[2]

-نقيشة غير كاملة تعود إلى الإمبراطور ماكسيميانوس [3]و أخرى للإمبراطور قسطنطينوس (Constantinus307 -337م[4]. اخيرا كتابة جنائزية لأشخاص يحملون الاسم الثلاثي[5] .

2. 5- موقع دوسنDoucen

اكتشفت به 10 كتابات منها،4 شرفية ترجع كلها الى عهد الامبراطور قورديانوس الثالث مؤرخة بفترة الحاكم انتيكيوس (Anticius) 241 -242 م،و هي هامة جدا ،منها واحدة تشير الى تحديد حدود المقاطعة و حقوق الناس بكل عدل[6]،كتابة أخرى تتحدث عن تفريق متمردين ،و أنه من اجل السلام في المقاطعة تم وضع معسكرات[7]،و الثالثة تشير الى وضع حدود الليمس بدقة[8] .أما الاخيرة فهي غير كاملة لا تذكر سبب تدخل الحاكم انتكيوس [9].

---

[1] CIL 08, 02488 (p 953)

[2] CIL 08, 10245 = CIL 08, 10246

[3] CIL 08, 10247

[4] CIL 08, 10248

[5] CIL 08, 02489

[6] AE 1923, 00096

[7] CIL 08, 08779b = CIL 08, 17989

[8] CIL 08, 17988 = AE 1923, 00097

[9] AE 1923, 00095

باقي النصوص ذات طابع جنائزي ،منها اثنتين كاملتين يحمل فيهما الأشخاص أسماء رومانية ،[1]اضافة الى كتابات غير كاملة لا يمكن تحديدها.

2. 6 - موقع بسكرةvescera

يبقى عدد الكتابات المكتشفة بهذا الموقع قليل جدا، لا يتعدى أربعة ، منها كتابة شرفية مهداة إلى الإمبراطور ماركوس اوراليوس (Marcus Aurelius)161 -180 م [2]، من طرف جندي الفرقة الأغسطية و هو ايضا قائد الفصيلة التدمرية ، الذي قام بنذر للاله ماركوريوس .كتابة شرفية أخرى مهداة إلى الإمبراطورين تريبوسيانوس (Tribosianus)و فوليسيانوس (Volusianus) 251 -253م[3].كتابة جنائزية وثنية تحمل اسماء رومانية [4].أخيرا كتابة مسيحية تشير الى شهيدة [5] ، اسمها سالوا (Salva)،دلالةعلى نقاءها باعتبارها شهيدة ، و تعتبر هذه النقيشة مثالا فريدا للشهداء المسيحيين في المنطقة ككل .

2 .7- موقع بادس Badias

عدد الكتابات المكتشفة ضئيل جدا ،منها كتابة شرفية مهداة إلى الامبراطور برتيناكس[6]،كتابة جنائزية لجندي يحمل الاسم الثلاثي الروماني ،و تشير للمرة الاولى إلى الفرقة الفلافية للأفارقة في المنطقة[7].اخيرا كتابة غير كاملة [8].

---

[1] CIL 08, 17990 , 17991 , 17992 17993 ,17994 ,17995

[2] CIL 08, 02486 (p 953)

[3] CIL 08, 10252 (p 2135

[4] CIL 08, 02487 (p 1720)

[5] CIL 08, 18002

[6] BCTH-1932/33-51

[7] ياسين رابح حاجي ، مكتشفات تابوديوس و باديا‌س،المرجع السابق ، ص 64

[8] AE 2011, 01776

2. 8- حمام سيدي الحاج Aquae Herculis

اكتشفت بها 5 كتابات ،منها شرفية مهداة إلى الإمبراطور دوميتيانوس(Domitianus)270-275م [1]،وكتابة نقشت على نصب ميلي [2] ،مهداة إلى الامبراطور كركلا211-217 م.أخرى جنائزية ،إحداها مسيحية [3]

3-مواقع أخرى ثانوية

هي مواقع عثر بها على كتابة واحدة او اثنتين على اكبر تقدير ، ومن المحتمل جدا ان لا يكون مكان اكتشافها هو المكان الاصلي لها منها :

3 .1-طولقا ،كتاباتان غير كاملتان احداهما تحمل اسم يوليوس

3 .2 - مخادما ،كتاباتان واحدة عبارة عن نصب ميلي مهدى الى الامبراطور ترايانوس (Trajanus)[4] ،مؤرخة بفترة الحاكم لوكيوس اكيليوس سترابو 109-113 Lucius Acilius Strabo ،واخرى غير كاملة.

3 .3-خنقة سيدي ناجي ،كتاباتان ،احداهما شرفية نقشت فوق نصب ميلى [5] ،عثر عليه في الميل 9 بين طريق تمقاد و لمباز،مهدى الى الامبراطور اورليانوس Aurelianus الذي اخذ لقب ابدي في سنة 274 م.

3 .4 -اولاد جلال ،كتابة جنائزية واحدة [6] ،و لكنها هامة جدا ،فهي تخص شخصا يحمل اسم ثلاثي و كنية من اصل محلي ،و يذكر الانتساب القبلي الروماني (قبيلة كويرينا)، و هي الكتابة الوحيدة في المنطقة التي تذكر اسم قبيلة رومانية .

---

[1] AE 1981, 00911

[2] Belkacem Chalal, « Une nouvelle borne milliaire sur la voie romaine, Lambese-Biskra(près de Hammam Sidi El Hadj », **revue des sciences sociales** , université de Batna I,vol 22, n 1,2021,p731-746

[3] CIL 08, 02492 02493

[4] AE 2017, 01743

[5] J-Jaubert Marcillet, « Bornes milliaires de Numidie », **AntAfr** 16, 1980, 184, Nr. 40

[6] IlAlg-02-02,06476

3 .5 -سيدي عقبة ، اهداء الى الاله الشرقي ميترا [1] ،من طرف قائد فرقة عسكرية غير مذكور اسمها الا ان اسم هذا الشخص، وجد في كتابات اخرى بانه كان في بانونيا مسؤولا عن الفرقة البانونية التي خدمت في نوميديا بتهودة في القرنين 2 و 3 م. يعتبر الاله ميترا من الالهة الشرقية التي عبدها كثيرا الجنود.

3 .6 -جمورة ، اهداء لجندي [2] ، كان يشغل وظيفة كورنيكولاريوس و هي وظيفة عسكرية ادارية .

خاتمة

تعطينا الكتابات التي اكتشفت بمنطقة بسكرة رغم قلتها ، فكرة عن الفترة الرومانية بها خاصة من الناحية السياسية و العسكرية، باعتبار ان اغلب الكتابات هي كتابات شرفية تحمل اسماء اباطرة و حكام، تتعلق خاصة بإنجاز حصون و معسكرات ثابتة على خط الليمس ،الذي بدا انجازه في فترة الامبراطور ادريانوس مثلما تؤكده اقدم كتابة عثر عليها بحصن مليلي ،الذي يعتبر اهم حصن في المنطقة. كان هذا الحصن يحمي المراكز الجنوبية و الغربية للأوراس ،الى جانب حصن باديا س الذي كان يحمي المنحدرات الجنوبية للنمانتشة و الاوراس الشرقي. في نهاية القرن الثالث ميلادي انتهى انجاز الليمس الذي كان يمتد من بوسعادة و اولاد جلال الى خليج قابس. تحتوي نصوص هذه النقوش على معلومات قيمة حول مساهمة الفرقة الاغسطية الثالثة في انجاز هذه الحصون، و وضع الفرق العسكرية المساعدة التي تمركزت بالمنطقة ،اهمها الفرق السورية ،كالكلدينية و الحمصية و التدمرية.

تأتي الكتابات الدينية و النذرية في المرتبة الثانية من حيث الاهمية ،لأنها تنوعت بين اهداءات الى الالهة الرومانية المألوفة ، و الى الآلهة الشرقية التي اخذت حصة الاسد بموقع القنطرة خاصة ،اين تموضع السوريون الذين كانوا يشكلون اهم الفرق العسكرية التي كانت يرافقها او يسبقها التجار، مما ساهم في تطوير المجتمع المدني. جلب هؤلاء الشرقيين الذين كان من بينهم فنانين و اطباء، معهم مختلف الطقوس ،فقد بقوا اوفياء لمعتقداتهم الدينية الشرقية ،و امتزجوا مع العنصر المحلي المترومن ، كما توضحه الكتابات التي يحمل اصحابها و هم من طبقة الجنود خاصة الاسماء الرومانية .

[1] CIL 08, 02483

[2] AE 1976, 00712

فيما يخص الكتابات ذات الطابع المدني ،فهي قليلة جدا اهمها كتابتان بالقنطرة ، تذكر احداهما حاكمين مدنيين و اخرى تخص اهداء من طرف نائب لتمثالين انجزهما بماله للعامة .

اما الكتابات الجنائزية ، فقد خصت اكثر العسكريين ،باستثناء موقع القنطرة الذي يحتوي على عدد من الكتابات لمدنيين كانوا قد استوطنوا باكرا بالمنطقة عند وصول اولى الفرق السورية .

و ما لاحظناه هو ندرة الاسماء المحلية ،و يعود ذلك لطبيعة التواجد الروماني الذي طغى عليه الجانب العسكري ،فالجنود هم عناصر مترومنة حملت اغلبها اسماء رومانية، باستثناء موقع القنطرة الذي طغى عليه العنصر الشرقي .اخيرا ما يمكننا قوله ان هذه الكتابات يحمل مضمونها معلومات قيمة تضفي كثيرا على تاريخ المنطقة .

المختصرات

AE:Année épigraphique

Ant Afr:Antiqutés Africaines

BCTH :Bulletin du comité des travaux historiques

CRAI: Comptes rendus de l'Académie des inscriptions et belles lettres

CIL :Corpus Inscriptionum Latinarum

EDC : Epigraphische Datenbank Clauss/Slaby

EDH : Epigraphische Datenbank Heidelberg

ILAlg :Inscriptions Latines de L'Algérie

بيبليوغرافيا

مصادر

Pline l'ancien, **Histoire naturelle, livre V,1- 46**, Texte établi, traduit et commenté par Jehan Desanges, 1980. (Coll. des Universités de France, publiée sous le patronage de l'Association Guillaume Budé)

مراجع

-عربية

-خديجة بن عية ،**الانصاب النذرية المهداة للاله ساتورنوس بمقاطعة نوميديا** ، رسالة دكتوراه علوم في الأثار القديمة ،معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2 (الجزائر)،2021

-عمر كبور ،**المجتمع القديم بمنطقة القنطرة من خلال الكتابات و المخلفات الاثرية خلال الفترة الممتدة ما بين القرن 1 و 3 م** ، رسالة دكتوراه علوم في الأثار القديمة ، معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2(الجزائر)، 2016 .

- ياسين رابح حاجي، "مكتشفات تابوديوس و باديا‌س الاثريتين"،**مجلة الاثار** ،العدد 12 ، 2015 .

-اجنبية

- Carcopino Jérôme., « le limes de Numidie et sa garde syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes », **SYRIA**, vol 6 n 1, 1925

- Carcopino Jérôme, « le limes de Numidie et sa garde syrienne d'après des inscriptions récemment découvertes », **SYRIA**, vol 6n2, 1925

-Chalal Belkacem,Une nouvelle borne milliaire sur la voie romaine, Lambese-Biskra(prés de Hammam Sidi El Hadj, **revue des sciences sociales** , université de Batna I,vol 22, n 1,2021

- Hadji Yassine Rabah, « Thouda, aperçu archéologique »,**revue Aouras**,n 3,2006

- Lassere Jean Marie, **Ubique Populus ;peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères** ,Edit CNRS,Paris,1977

- LeBohecYann**, L'armée romaine sous le haut empire**, édit Picard, Paris, 1989

-LeBohec Yann, **Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire** ,Edit CNRS, Paris,1989

- Leschi Louis, « Découvertes dans le camp de Gemellae », **CRAI**, 3, 1949

- Lesch Louis, « Un ponderarium a El Kantara érigé par le numerus palmyrien sur l'ordre du legat torquatus », **Libyca, II**, 1954

-Marcillet.J-Jaubert, « Bornes milliaires de Numidie », **AntAfr** 16, 1980, 184, Nr. 40

- Mehentel Djahida et Serradj Nedjma**,** « Formula used in funerary inscriptions in Algeria in the roman period » .**revue d'histoire méditerranéenne**, vol 4, n 1 , 2022

- Morizot Pierre, « Regards sur les inscriptions de Thouda du XVIIIsiécle à nos jours »,**CRAI**,154 année,n 2,2010

-Naddari.Lotfi, « Decennalia et Vicennalia d'Antonin le Pieux dans les provinces romaines d'Afrique. », **AntAfr** 51, 2015

-Speidel.M. P,"The shrine of Dii Campestres at Gemellae", **AntAfr**,t,27,1991

-Thomasson BE, **Fasti Africani. Senatorische und ritterliche Amtsträger in den römischen Provinzen Nordafrikas von Augustus bis Diokletian** ,Stockholm ,1996

المواقع الرقمية

wwwmanfredclauss

- إذا كان للكتاب أكثر من مؤلفين اثنين، يُذكر اسم المؤلف الأول ويتبع بعبارة وآخرون. وبالإنجليزية (And all .....)

- إذا كان الكتاب صادراً عن مؤسسة، ويحمل اسمها لا اسم المؤلف، فإنه يوثق اسم المؤسسة مكان اسم المؤلف. وكذلك الأمر إذا كان الكتاب مجهول المؤلف..

- **إذا اقتبس الباحث مادة علمية من رسالة جامعية، فإنه يوثقها على النحو الآتي:**

- اسم الباحث يتبعه فاصلة، عنوان المذكرة أو الأطروحة، الدرجة العلمية، منشورة أم غير منشورة ، • الجامعة التي حصل منها على الدرجة، السنة، الصفحة.

مثال:

كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور 1850 – 1951**، رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري بقسنطينة (الجزائر)، 2008، ص 152.

التوثيق من الانترنت

- اسم الموقع ثم اسم الموضوع ثم التاريخ.

- http://www.lib.utexas.map.caza strip.91scale 1:150000.,15-4-2000,

طرق التوثيق، القواميس ودوائر المعارف والموسوعات:

- تحتوي بيانات التوثيق للقواميس والموسوعات ودائرة المعارف على اسم المؤلف، أو المؤلفين، واسم الموسوعة، وباقي بيانات النشر، والمجلد، ورقم الصفحة.

مثال ذلك:

- أحمد بابا التمبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط 02، دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، 2000، ص 160.

- أما إذا كانت موسوعة، وكانت عبارة عن أبحاث، ولكل بحث كاتب محدد، كما هو الحال في الموسوعة الفلسطينية؛ قسم الدراسات الخاصة، فإنه يتم توثيق كل بحثٍ على حدة.

مثال على ذلك :

- طربين، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب؛ الموسوعة الفلسطينية (ق2؛ط1؛بيروت: 199م)، مج2، ص995.

إذا كانت الموسوعة لا تشمل أسماء المشاركين في إعدادها

- إذا كانت الموسوعة لا تشمل أسماء المشاركين في إعدادها، فإنها توثّق باسم الهيئة المشرفة على إعدادها.

مثال ذلك:

- هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية (ق1، ط1، دمشق: 1984م) ، ج3، ص223.

طرق التوثيق، حسب نظام دليل شيكاغو توثيق الصحف والمجلات غير المختصة

- إذا كان كاتب المقال محدداً، يتم التوثيق على النحو الآتي: اسم صاحب المقالة: اسم الصحيفة، مكان صدورها، العدد، تاريخ العدد، رقم الصفحة.
- إذا لم يكن للمقالة كاتب محدد، أو كان الاقتباس من خبر وليس من مقالة:
- اسم الصحيفة، مكان صدورها، العدد، تاريخ العدد، رقم الصفحة.
- يتبع التوثيق نفسه بالنسبة للصحافة الأجنبية.

قائمة المراجع:

تكون قائمة المصادر والمراجع مرتبة ترتيبا ابجديا (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) مع تقسيمها إلى عربية واجنبية (ABCDEF).

V. الملاحق

الملحق1

الملحق2

الملحق3